الهَديُ النَّبوي في التَّخطيط الاقتصادي

أيمن جاسم الدوري / **Ayman Jassım ALDOORİ***

The Prophetic Mohammad's Guidance in Economic Planning

Citation/©: Aldoori, Ayman Jassım, The Prophetic Mohammad's Guidance in Economic Planning, Artuklu Akademi, 2015/2 (2), 85-113.

Abstract: This research is an overview of the concept of economic planning, its objectives and some of its principles and foundations, based on the Islamic Shari'a with focus on the guidance of Prophet Mohammad in economic planning. It demonstrates the interest of the Islamic Shari'a in both the economic aspect and the Ibada aspect, which in the long run constitutes an ultimate methodology that highlights the principles of the Prophet Mohammad's economic planning. Due to the seriousness of the intractable economic problems faced by all the countries of the world, it was necessary to refer to the guidance of Prophet Mohammad (peace be upon him) in relation to the economic planning in order to identify the most important characteristics and principles through which Prophet Mohammad (peace be upon him) could solve the most complex problems of his time.

Keywords: Economy, planning, example, principles, foundations.

Ekonomik Planlamada Peygamber Modeli

Atıf/©: Aldoori, Ayman Jassım, Ekonomik Planlamada Peygamber Modeli, Artuklu Akademi, 2015/2 (2), 85-113.

Öz: Bu araştırma, genel bir bakış açısıyla ekonomik planlama konusunu, bunun hedeflerini, bazı ilkelerini, esaslarını ve tüm bunların şer'i olarak birer asıl halini almasını ekonomik planlama konusundaki üstün peygamberi modeli merkezde tutarak ele alır. Bunu, mensupları açısından gösterdiği önem ölçüsünde, İslam şeriatının ekonomi konusuna verdiği değeri delillendirmek gayesiyle yapar. Asıl amaç, işin neticesinde nebevi ekonomik modelin temel ilkelerinin ortaya çıkmasıdır. Araştırma, dünyadaki farklı devletlerin, karşılaştıkları üstesinden gelinmesi zor olan problemlere çözüm önerileri de sunmaktadır. Öyleyse, ekonomik planlama hususunda, kesinlikle Peygamber Efendimizin modeline dönülmesi gerekmektedir. Onun kendi asrındaki problemler, beraberinde çözmeyi başardığı dinamikler Hz. Peygamber'in modelini uygulamayı gerektirecektir.

* الدكتور، أستاذ مساعد في جامعة أرتوقلو، كلية الإلهيات .

Anahtar Kelimeler: Ekonomi, planlama, örnek, ilkeler, vakıflar

ملخص البحث

يتناول هذا البحث نظرة عامة عن مفهوم التخطيط الاقتصادي ، وأهدافه وبعضاً من مبادئه وأسسه ، وتأصيل كل ذلك شرعياً، مركزاً على الهدي النبوي الشريف في التخطيط الاقتصادي ، للبرهنة على اهتمام الشريعة الإسلامية بالجانب الاقتصادي بقدر اهتمامها بالجانب العبادي ، لتشكل في نهاية المطاف منهجية تبرز مبادئ التخطيط الاقتصادي النبوي. ولخطورة المشكلات الاقتصادية المستعصية التي تعاني منها مختلف دول العالم ، كان لا بد من الرجوع إلى هديه صلى الله عليه وسلم في جانب التخطيط الاقتصادي ، للتعرف على أهم المعالم والمبادئ التي استطاع من خلالها صلى الله عليه وسلم حلَّ أعقد المشكلات التي كانت في عصره.

مفاتيح البحث: تخطيط ، الاقتصاد ، نموذج ، مبادئ ، أسس .

مقدمة

لقد امتلأت حياة النبي صلى الله عليه وسلم بالعِبَر والدُّروس في جميع نواحي الحياة ومنها الاقتصادية ، وقد شملت الكثير من المواقف والوصايا والنماذج والتخطيطات الاقتصادية العملية التي أكدت بأن الإسلام منهج شامل لكل نواحي الحياة ، قادر على معالجة جميع المشاكل المعاصرة والتي ألمت بالأمة الإسلامية جرّاء تخليها عن مبادئ الشريعة الإسلامية وأحكامها، ومنهج نبيها محمد صلى الله عليه وسلم ، ولقد امتاز عصرنا الحاضر بتغيرات سادت مختلف ميادينه الاقتصادية أدت إلى عناية الرأي العام العالمي بالتخطيط باعتباره السبيل الأمثل للتطور والتنمية .

أهمية الدراسة وأهدافها :

تتجلى أهمية هذه الدراسة بما يأتي :

1. يُعد التخطيط والمتابعة أساساً للفكر الإداري البنّاء ، وفي غياب التخطيط تتعذر المواءمة بين المصالح المتعارضة في الحياة الاقتصادية .

2. يقود التخطيط الاقتصادي إلى التنمية الاقتصادية التي هي مقوّم من مقومات الأمة ، وسبيل لرفع مستواها.

ومن أهم أهداف هذه الدراسة :

1. البرهنة على اهتمام الشريعة الإسلامية بالجانب الاقتصادي كاهتمامها بالجانب العبادي .

2. إبراز إسهامات الشريعة الإسلامية في التخطيط الاقتصادي .

3. إصباغ التخطيط الاقتصادي بصيغة دينية وربطه بالشريعة الإسلامية .

4. عرض نماذج شرعية من التخطيطات الاقتصادية، ناجحة وصالحة للتطبيق في الوقت الحاضر .

خطة الدراسة :

تأتي هذه الدراسة بعد هذه المقدمة في مبحثين وخاتمة .

المبحث الأول : تأصيل التخطيط الاقتصادي . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : تأصيل التخطيط الاقتصادي مفهوماً .

المطلب الثاني : تأصيل التخطيط الاقتصادي شرعاً .

المبحث الثاني : مبادئ التخطيط الاقتصادي وأسسه . وفيه مطلبان :

المطلب الأول : مبادئ التخطيط الاقتصادي .

المطلب الثاني : أسس التخطيط الاقتصادي .

الدراسات السابقة :

كتب عدد من الباحثين من مختلف الديانات في التخطيط الاقتصادي ، ولكن فيما يتعلق بموضوع هذه الدراسة وهي "مبادئ التخطيط الاقتصادي في ضوء السنة النبوية " فقد اطلعت على دراسة قريبة منها للدكتور منذر قحف بعنوان:" النصوص الاقتصادية من القرآن والسنة"وقد جمع صاحبها الآيات القرآنية والأحاديث النبوية وآثار الصحابة مبوّباً إياها بحسب الموضوعات الاقتصادية دون أي تعليق أو شرح ، وأحسب أن الإضافة العلمية التي ستحققها هذه الدراسة تتمثل في جمع النصوص الشرعية المتعلقة بالتخطيطات الاقتصادية لتحقيق التطور والتنمية الشاملة .

كما كتب العديد في الاقتصاد الإسلامي إلا أنني لم أطلع على دراسة خاصة بالتخطيط الإقتصادي الشرعي لذا كانت هذه الدراسة .

منهج الدراسة :

اتبعت في هذه الدراسة المنهج الاستقرائي والتحليلي وذلك بتتبع النصوص الشرعية لشرحها واستخلاص ما أمكن من أحكام ومفاهيم ذات علاقة بموضوع الدراسة ، وتحليل ما ذكره أهل الاختصاص من مبادئ التخطيط في محاولة لإيجاد العلاقة بينه وبين ما جاء في شريعتنا الإسلامية دون تعسف أو تكلف ، ومن ثم إدراج كل نص في موضعه المناسب مع ما يستدعيه المقام من ذكر بعض الآثار والتعليقات بما يتطلبه البحث لتشكيل منهجية متكاملة في كشف التخطيطات الاقتصادية النبوية لتفعيلها في حل مشكلات الأمة الاقتصادية المعاصرة .

وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم .

المبحث الأول : تأصيل التخطيط الاقتصادي .

المطلب الأول : تأصيل التخطيط الاقتصادي مفهوماً .

أولاً : مفهوم التخطيط لغة: عُرف التخطيط لغة من الخط ، ويأتي بمعنى الطريقة المستطيلة في الشيء ، والتخطيط: التسطير ، والخُطّة: اسم للطريقة [1] ، ويأتي بمعنى الحال والأمر والخَطب ، وقولهم خطة نائية : أي مَقصد بعيد [2] واختط لنفسه داراً : إذا ضرب لها ليُعلم أنها له [3].

وفي حديث صلح الحديبية : « لاَ يَسْأَلُونِي خُطَّةً يُعَظِّمُونَ فِيهَا حُرُمَاتِ اللَّهِ إِلاَّ أَعْطَيْتُهُمْ إِيَّاهَا ..... وَإِنَّهُ قَدْ عَرَضَ عَلَيْكُمْ خُطَّةَ رُشْدٍ »4، أي : أمراً واضحاً في الهدي والاستقامة [5] .

---

[1] ابن منظور ، لسان العرب 287/7 ،288.

[2] المصدر السابق 290/7.

[3] الزمخشري أساس البلاغة ص 168.

[4] رواه البخاري ، كتاب الشروط ، باب الشروط في الجهاد والمصالحة مع أهل الحرب (15)، رقم (2581) ، 974/2.

ثانياً : مفهوم التخطيط الاقتصادي اصطلاحاً .

عُرّف التخطيط الاقتصادي اصطلاحاً بعدة تعريفات منها :

1. تعريف آرثر ستيلر : "إنه أسلوب أو منهج يهدف إلى حصر الإمكانات المادية والموارد البشرية المتوفرة ودراستها وتحديد إجراءات للاستفادة منها، لتحقيق أهداف مرجوة خلال فترة زمنية محددة"[6].

2. تعريف شارل بتلهايم : " إنه العملية التي يمكنها تنظيم جميع مجالات التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وتستلزم ترابطاً وتنسيقا بين قطاعات الاقتصاد القومي مما يعني دراسته على نطاق عام وشامل للتأكد من أن المجتمع سوف ينمو بصورة منظمة ومنسقة وبأقصى سرعة ممكنة ، وذلك مع التبصر بالموارد الموجودة ، وبالأحوال والظروف الاجتماعية والاقتصادية السائدة ، بحيث يمكن السيطرة عليها ، وذلك ضماناً للنتائج المستهدفة من الخطة " [7].

3. وعُرف بأنه :" تقدير وتحديد الأهداف الرئيسة طويلة المدى ، والأهداف لمؤشر ما ، وكذا تطوير الأداء لتنويع المصادر الضرورية لتحقيق هذه الأهداف "[8].

4. وعُرّف بأنه : " تصميم للمستقبل المؤمل ، وتطوير الخطوات الفعالة لتحقيقه " [9].

5. وعُرّف بأنه :" عملية توجيه الموارد المادية والبشرية والطبيعية المتوفرة في بلد معين واستغلالها بأقصى درجة ممكنة لتحقيق مجموعة من الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لفترة زمنية محددة " [10].

وبالنظر فيما سبق من تعريفات يمكن القول بأنّ التخطيط الاقتصادي عبارة عن :

---

[5] ابن منظور : لسان العرب 289/7.

[6] أوردته أمل لطفي أبو طاحن في : التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية ص 27.

[7] شارل بتلهايم : التخطيط والنمية ص 21.

[8] سعد عبد المنعم فهمي : استراتيجية التخطيط التربوي ص 17.

[9] شيرمان ، جيمس آر : التخطيط أول خطوات النجاح ص 21.

[10] محمد الحمصي ، التخطيط الاقتصادي ص 15.

رسم صورة مستقبلية لنشاط اقتصادي منظم يهدف إلى رفع المستوى المعيشي ، والتطور والنمو بطرق معينة ووسائل وتدابير كفيلة بتحقيق ذلك في فترة زمنية محددة في ظل الإمكانيات المادية والطاقات البشرية المتوفرة .

المطلب الثاني : تأصيل التخطيط الاقتصادي شرعاً

أولاً : مشروعية التخطيط .

يُعدّ التخطيط صورة من صور استشراف المستقبل ، ويقوم على الاستدلال بالأحوال الظاهرة والمعطيات المتوفرة ، واتباع السنن التي قدرها الله لتسيير هذا الكون ، مع ما أوحاه الله عزو جل إلى نبيه صلى الله عليه وسلم ، وقد مارس الإنسان التخطيط منذ القدم في كثير من مجالات حياته بحسب ما تهيأ له في مواجهة الظروف والصعوبات التي اعترضت طريقه .

ويتبوأ التخطيط في الشريعة الإسلامية المكانة البارزة ، دلّ على ذلك ما ورد في كتاب الله صراحة أو ضمناً إلى معنى التخطيط والتدبير ، كما اهتمت السنة النبوية بحاضر الإنسان ومستقبله فرداً وجماعة فشرعت لهم ما يسعدهم في الدنيا والآخرة ، ووجهتهم إلى ما تتحقق به أهدافهم ومقاصدهم المشروعة من جلب المصالح وتكميلها ، ودرء المفاسد عنهم وتقليلها ، وعمارة الأرض ، وإقامة العدل ، واستتباب الأمن. ومن النصوص الشرعية الدالة على مشروعية التخطيط :

قوله تعالى : (يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا فِي سَبْعِ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ سَبْعٌ عِجَافٌ وَسَبْعِ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ يَابِسَاتٍ لَعَلِّي أَرْجِعُ إِلَى النَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَعْلَمُونَ (46) قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا فَمَا حَصَدْتُمْ فَذَرُوهُ فِي سُنْبُلِهِ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تَأْكُلُونَ (47) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ سَبْعٌ شِدَادٌ يَأْكُلْنَ مَا قَدَّمْتُمْ لَهُنَّ إِلَّا قَلِيلًا مِمَّا تُحْصِنُونَ (48) ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[11] فهذه الآيات تمثل جملة من مبادئ التخطيط الاقتصادي الرشيد منها :

[11] يوسف 12/ 46 . 49.

* استشراف المستقبل : ويقوم على التأويل الذي أوتيه نبي الله يوسف عليه السلام بعلم علمه الله إياه للتخطيط للمستقبل ، فقد علمه الله بأنه ستأتي سبع سنوات شداد. ولا خطة سوية دون التنبؤ بالمشكلات ، ووضع الحلول المناسبة لها ، واعتبر الألوسي أن هذه بشارة من يوسف عليه السلام لم تكن عن وحي بل لأن العادة جارية بأن انتهاء الجدب يعني قدوم الخصب ، أو لأن السنة الإلهية أن يوسع الله سبحانه على عباده بعد أن ضيق عليهم ، ثم بعد أن أفتاهم عليه السلام وأرشدهم وبشرهم كان يتوقع وقوع ما أخبرهم به [12]. ولا شك أن التنبؤ بالمستقبل يلعب دوراً كبيراً في إنجاح التخطيط وإفشاله فكلما كانت الافتراضات قائمة على معلومات دقيقة بقدر ما تصبح قريبة من الواقع ، وبقدر ما يكون التخطيط ناجحاً .

* مرحلة التحضير والإعداد : وذلك باستغلال الموارد المتوفرة واستثمارها بما يوفر للمجتمع حاجياته .

* تحديد الأهداف : الاستعداد لمواجهة الأزمة الاقتصادية المنتظرة والحرص على توفير حاجيات المجتمع في السنوات العجاف .

* الواقعية : وذلك باختيار أفضل الطرق لحل المعضلات الاقتصادية في السنوات العجاف فوضع خطة محكمة " تحقق التوازن بين الإنتاج الزراعي لمحصول القمح ، واستهلاكه خلال مدة الميزانية وقدرها أربع عشر سنة ، وهي موازنة تخطيطية طويلة المدى " [13]

* الاستمرارية : ويتجلى ذلك في استمرار العمل لمدة سبع سنوات دون كلل ولا ملل (قَالَ تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا)[14] والدأب : العادة والاستمرار، وهو منصوب على الحال من ضمير (تزرعون) أي كدأبكم ، وقد مزج تعبيره بإرشاد جليل لأحوال التموين والادخار لمصلحة الأمة [15].

---

[12] الألوسي : روح المعاني 12/ 256-257.

[13] جميل أبو العينين : أصول الإدارة من القرآن والسنة 111 . 112.

[14] يوسف 12/ 47

[15] ابن عاشور : التحرير والتنوير 286/5.

* المشاركة : حيث سعى يوسف عليه السلام بمشاركة أكبر عدد ممكن في تنفيذ الخطة ، ويظهر ذلك في الخطاب الموجه للجماعة في قوله تعالى :(تَزْرَعُونَ[16])، (تُحْصِنُونَ)[17]

* الشمولية : حيث اهتمت خطة يوسف عليه السلام بعوامل الإنتاج الاقتصادي بعناصرها المختلفة من زراعة وفتح سوق للتبادل التجاري يدل عليه مجيء أخوة يوسف للتجارة، كما وردت الإشارة إلى المجال الصناعي في قوله تعالى :(ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ)[18] أي : "يعصرون العنب خمراً والسمسم دهناً والزيتون "[19].

ومن الأحاديث الداعمة لفكرة التخطيط المنظم من أجل تنمية شاملة ، وبناء أمة قوية: ماروي عن سعد بن بي وقاص رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « إِنَّكَ أَنْ تَذَرَ وَرَثَتَكَ أَغْنِيَاءَ خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَذَرَهُمْ عَالَةً يَتَكَفَّفُونَ النَّاسَ»[20] " فكان توجيهاً نبوياً شريفاً بضرورة التخطيط السليم واستخدام الإمكانيات المتاحة استخداماً أمثل وذلك بتقسيمها للمستقبل ، وترك جزء منها لأبنائه لمواجهة مستقبلهم حتى لا يصيبهم الفقر والسوء فيسألون الناس " [21].

ومن أبرز نماذج التخطيط النبوية كذلك نموذج الإحصاء السكاني ، فقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم باستخدام أسلوب الإحصاء عملياً في المدينة.

فعن حذيفة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: «اكْتُبُوا لِي مَنْ تَلَفَّظَ بِالإِسْلامِ مِنَ النَّاسِ، فَكَتَبْنَا لَهُ أَلْفًا وَخَمْسَ مِائَةِ رَجُلٍ، فَقُلْنَا: نَخَافُ وَنَحْنُ أَلْفٌ وَخَمْسُ مِائَةٍ؟

---

16 يوسف 12/ 47.

17 يوسف 12 / 48.

18 يوسف 12/ 49.

19 القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 205/9.

20 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجنائز ، باب رثي النبي صلى الله عليه وسلم سعد بن خولة (35) ، رقم (1233) 435/1.

21 أبو العينين : أصول الإدارة ص 89.

فَلَقَدْ رَأَيْتُنَا ابْتُلِينَا، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُصَلِّي وَحْدَهُ وَهُوَ خَائِفٌ»[22]. والحكمة من هذا الإحصاء أن النبي، عليه الصلاة والسلام، احتاج إلى معرفة الطاقات والإمكانات التي بحوزته حتى يختار في ضوء ذلك المواجهة من عدمها ويدرس ظروفها وحدودها، إذ من المعلوم أن التخطيط السليم ينبني على المعلومات الدقيقة. قال الحافظ:"

في الحديث مشروعية كتابة دواوين الجيوش وقد يتعين ذلك عند الاحتياج إلى تمييز من يصلح للمقاتلة بمن لايصلح وفيه وقوع العقوبة على الإعجاب بالكثرة وهو نحو قوله تعالى: (وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ كَثْرَتُكُمْ..)[23]الآية. وقال ابن المنير موضع الترجمة من الفقه أن لا يتخيل أن كتابة الجيش وإحصاء عدده يكون ذريعة لارتفاع البركة بل الكتابة المأمور بها لمصلحة دينية والمؤاخذة التي وقعت في حنين كانت من جهة الإعجاب"[24].

ومن نماذج التخطيط النبوي كذلك نموذج الادخار : فقد روى عمر، رضي الله عنه، أن أَمْوَالُ بَنِي النَّضِيرِ كانت مِمَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ، مِمَّا لَمْ يُوجِفْ عَلَيْهِ الْمُسْلِمُونَ بِخَيْلٍ وَلاَ رِكَابٍ، فَكَانَتْ لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم خَاصَّةً، فَكَانَ يُنْفِقُ عَلَى أَهْلِهِ نَفَقَةَ سَنَةٍ، وَمَا بَقِيَ يَجْعَلُهُ فِي الْكُرَاعِ[25] وَالسِّلاَحِ، عُدَّةً فِي سَبِيلِ اللَّهِ[26]. وفي رواية للبخاري: كَانَ عليه السلام يَبِيعُ نَخْلَ بَنِي النَّضِيرِ وَيَحْبِسُ لأَهْلِهِ قُوتَ سَنَتِهِمْ [27]. قال الحافظ: قال ابن دقيق العيد في الحديث جواز الادخار للأهل قوت سنة[28].

---

22 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب كتابة الإمام الناس(177) ، رقم (2895) 1114/3.

23 التوبة 9/ 25.

24 ابن حجر : فتح الباري 179/6.

25 الكراع : هو الخيل .(النووي ، المنهاج شرح صحيح مسلم 70/12).

26 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب المجن ومن يتترس بترس صاحبه(79) ، رقم (2748) 1063/3 . ومسلم في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب حكم الفيء (15) ، رقم (1757) 1376/3.

27 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب النفقات ، بابحبسنفقةالرجلقوتسنةعلىأهلهوكيفنفقاتالعيال(3) ، رقم (5042) 2048/5.

28 ابن حجر : فتح الباري 503/9.

وقال الإمام النووي : في هذاالحديث جواز ادخار قوت سنة وجواز الادخار للعيال وأن هذا لا يقدح في التوكل[29].

وإن عملية الادخار يتضح فيها استشراف المستقبل بوضوح جلي وبالأخذ بعمومه فإنه يجوز الادخار بكل ما تمس إليه الحاجة من الدواء والغذاء إلى الآلات والألبسة. وفيه تنبيه على الادخار لما هو أكبر منها كالشعب أو الأمة ، لهذا ينبغي للدولة المسلمة أن تكون لها سياسة مدروسة للادخار المستقبلي في جميع المجالات، خاصة تلك التي تتعلق بالنواحي الاستراتيجية في حياة الأمة، أو ما يطلق عليه: الأمن الغذائي، والأمن الدفاعي، والأمن السكاني... إلخ .

المبحث الثاني : مبادئ التخطيط الاقتصادي وأسسه .

المطلب الأول : مبادئ التخطيط الاقتصادي .

من أبرز مبادئ التخطيط الاقتصادي : الواقعية ، والشمولية ، والمرونة ، والاستمرارية ، والمشورة [30].

1. الواقعية : ويُقصد بها إمكانية تطبيق الخطة تطبيقاً فعالاً دون مبالغة في التقديرات ، مع الحرص على الانتقال بالمجتمع من واقع إلى واقع أفضل ، ولا يتأتى ذلك إلا بكون الأهداف معبرة عن حاجات المجتمع بشكل علمي وموضوعي ، وأن تتكيف هذه الأهداف مع الوسائل المتاحة حتى يمكن تحقيقها ، " والربط بين الوسائل والغايات عامل أساسي لضمان التخطيط السليم "[31] ، ومما يدل على هذا المبدأ ما جاء في واقعية التخطيطات النبوية في شأن تحسين المستوى المعيشي للأفراد ما روي عن أنس رضي الله عنه أَنَّ رَجُلًا مِنْ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلم يَسْأَلُهُ ، فَقَالَ : " أَمَا فِي بَيْتِكَ شَيْءٌ ؟ " قَالَ :

---

[29] النووي : المنهاج شرح صحيح مسلم 70/12.

[30] عثمان غنيم ، التخديط أسس ومبادئ ، ص 116 . 119 ، حربي عريقات ، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، ص 148 . 150.

[31] فهمي : استراتيجية التخطيط التربوي ص 69.

بَلَى ، حِلْسٌ[32] نَلْبَسُ بَعْضَهُ وَنَبْسُطُ بَعْضَهُ وَقَعْبٌ[33]نَشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ ، قَالَ : " ائْتِنِي بِهِمَا " ، قَالَ : فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم بِيَدِهِ ، وَقَالَ : " مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ ؟ " قَالَ رَجُلٌ : أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمٍ ، قَالَ : " مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَمٍ " مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ، قَالَ رَجُلٌ : أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَيْنِ ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ الدِّرْهَمَيْنِ وَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ « اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِذْهُ إِلَى أَهْلِكَ وَاشْتَرِ بِالآخَرِ قَدُومًا [34]فَأْتِنِى بِهِ ». فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ –صلى الله عليه وسلم– عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ لَهُ : « اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا ». فَذَهَبَ الرَّجُلُ يَحْتَطِبُ وَيَبِيعُ فَجَاءَ وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم :« هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِىءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لاَ تَصْلُحُ إِلاَّ لِثَلاَثَةٍ لِذِى فَقْرٍ مُدْقِعٍ أَوْ لِذِى غُرْمٍ مُفْظِعٍ أَوْ لِذِى دَمٍ مُوجِعٍ ».[35] يُستنبط من هذا الحديث الشريف ما يأتي :

* واقعية التخطيطات النبوية في مجال تحسين الوضع المادي للأفراد، حيث حدد النبي صلى الله عليه وسلم الإمكانيات المتوفرة لدى الرجل فلم يأمره إلا بما هو واقع ومتيسر له ، وفي هذا المعنى يأتي قوله صلى الله عليه وسلم: « وَالَّذِى نَفْسِي بِيَدِهِ لأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَحْتَطِبَ عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْتِيَ رَجُلاً ، فَيَسْأَلَهُ ، أَعْطَاهُ أَوْ مَنَعَهُ»[36].

---

32 الحلس : بساط يبسط في البيت (الفيومي ، المصباح المنير ص56).

33 القُعب : إناء ضخم كالقصعة (المرجع السابق ص 194).

34 قدّوما : آلة من حديد ينحت بها . (ابن منظور ، لسان العرب 471/12).

35 رواه أبوداود في سننه كتاب الزكاة ، باب ما تجوز فيه المسألة (26) ، الحديث (1639) 2/ 292 . 294.ورواه الترمذي : كتاب البيوع ، باب ما جاء في بيع من يزيد (10) ، الحديث (1218) وقال: حديث حسن لا نعرفه إلا من حديث الأخضر بن عجلان وعبد الله الحنفي الذي روى عن أنس هو أبو بكر الحنفي 3/ 522 .ورواه النسائي: كتاب البيوع ، باب البيع فيمن يزيد (22) ، الحديث (4515) 7/ 275 . 276 .ورواه ابن ماجه : كتاب التجارات ، باب بيع المزايدة (25) ، الحديث (2198) 741.740/2. ونقل الزيلعي قول ابن القطان في الحديث : وهذا اللفظ يعطي أن أنساً لم يشاهد القصة ولا سمع ما فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم فالله أعلم أن تلك الرواية مرسلة أولاً ، والحديث معلول بأبي بكر الحنفي فإني لا أعرف الحنفي ولا أعرف أحداً نقل عدالته فهو مجهول الحال ، وإنما حسَّن الترمذي حديثه على عادته في قبول المشاهير.(الزيلعي ، نصب الراية 22/4). قال المنذري : لا ينزل عن درجة الحسن وقد يكون على شرط الصحيحين أو أحدهما. (لترغيب والترهيب 45/2).

36 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة (49) ، رقم (1401) 535/2.

* موضوعية الأهداف التي كان يرمي إليها النبي صلى الله عليه وسلم متمثلة في تحسين المستوى المعيشي لأحد أفراد أمته .

* تحديد المدة الممكنة لتحقيق الهدف ، حيث حدد له خمسة عشر يوماً .

* متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل "وَلاَ أَرَيَنَّكَ خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا" وتقييم وضعه " هَذَا خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَنْ تَجِىءَ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِى وَجْهِكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ"

* تحقيق الهدف المنشود حيث تحسن وضع الرجل ، فجاء وقد أصاب عشرة دراهم فاشترى ببعضها ثوباً وببعضها طعاماً .

2. الشمولية : بمعنى شمول عملية التخطيط لكل المتغيرات الأساسية ، مع تداخل وتكامل الأنشطة المختلفة وعلى كافة المستويات .

3. المرونة : ونعني بها الاستجابة لأي متغيرات والبعد عن الجمود والنمطية ، وذلك بتجاوب الخطة مع الظروف المتجددة وإمكانية تعديلها وإدخال تغييرات عليها عند الحاجة بأقل خسائر ممكنة والاقتصاد الإسلامي ماهو إلا أحد الأنظمة الإسلامية التي تتصف بالمرونة، قابل لكل ما يستجد ومواكب للحياة وتطورها .

4. الاستمرارية : وذلك بأن يكون التخطيط مستمراً ومتواصلاً يبدأ باعداد الخطة ، ثم الإشراف على تنفيذها ، ثم المتابعة والتقويم ، والاستعداد لتعديل الخطة عند اللزوم .

5. المشورة : وهي مبدأ أساسي للتخطيط ، يراد بها: "تعقيب الآراء المختلفة في قضية من القضايا، واختبارها من أصحاب العقول والأفهام حتى يصلوا إلى الصواب"[37] والمشورة من الأمور التي أوجبتها الشريعة الإسلامية ، قال الله تعالى : (وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ)[38] ، وقال تعالى : (وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ)[39] ومنها قوله صلى الله عليه وسلم : «

[37] ابن عمر : محاضرات في نظام الإسلام ص 135.

[38] آل عمران 2 /159.

[39] الشورى 42/ 38.

أَشِيرُوا أَيُّهَا النَّاسُ عَلَيّ»[40] . وما روي عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه : أَنَّ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم شَاوَرَ حِينَ بَلَغَهُ إِقْبَالُ أَبِي سُفْيَانَ، قَالَ: فَتَكَلَّمَ أَبُو بَكْرٍ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، ثُمَّ تَكَلَّمَ عُمَرُ، فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَامَ سَعْدُ بْنُ عُبَادَةَ ... الحديث .[41] وفي هذا إشارة منه صلى الله عليه وسلم إلى أهمية الشورى ، واحترام رأي الأغلبية ، وفي المشورة توسيع لقاعدة المشاركة في اتخاذ القرارات ضماناً لدعم المشاركين في المشورة للخطة المراد تنفيذها ، ولم يقتصر النبي صلى الله عليه وسلم على الشراكة في التشاور بل تعداه إلى الحث على الشراكة في الجانب التطبيقي الاقتصادي ، نلحظ ذلك فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : « إِنَّ اللَّهَ يَقُولُ أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ فَإِذَا خَانَهُ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا »[42].وللشراكة قواعد وأصول ضبطها الفقهاء وفق المبادئ والتعليمات الشرعية ، ووضع النبي صلى الله عليه وسلم مبدأ للربح والخسارة بين رأس المال والعمل فقال : « أَرَأَيْتَ إِذَا مَنَعَ اللَّهُ الثَّمَرَةَ ، بِمَ يَأْخُذُ أَحَدُكُمْ مَالَ أَخِيهِ »[43]

المطلب الثاني : أسس التخطيط الاقتصادي .

أسس النبي صلى الله عليه وسلم للتخطيط الاقتصادي أسساً غاية في الدِّقة تتمثل بالنقاط الآتية :

1. استقراء الحاضر واستشراف المستقبل :

يرى المختصون في علم الإدارة أن التخطيط يقوم أساساً على التنبؤ ، وأن التنبؤ هو جوهر عملية التخطيط ، وهو الأساس الذي يعتمد عليه في وضع الخطط ، وتكمن أهميته في أنه كلما كانت الافتراضات عن المستقبل مطابقة للمستقبل كان التخطيط سليماً ، وفي

---

40 رواه البخاري في صحيحه كتاب المغازي ، باب غزوة الحديبية (33) ، رقم (3944) 1531/4.

41 رواه مسلم في صحيحه كتاب الجهاد والسير ، باب غزوة بدر (30) ، رقم (1779) 1403/3.

42 رواه أبو داود في سننه ، كتاب البيوع ، باب في الشركة ، رقم (3383) 256/3 ، وصححه الحاكم في المستدرك ووافقه الذهبي ، رقم (2322) 60/2 ، قال المنذري إسناده صحيح أو حسن (الترغيب والترهيب 42/3) ، وقال ابن الملقن : إسناده جيد (البدر المنير 721/6).

43 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب البيوع ، باب بيع المخاضرة (93) ، رقم (2094) 768/2 . ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب المساقاة ، باب وضع الجوائح (3)، رقم (1555) 1190/3.

المقابل إذا كانت الافتراضات مناقضة للمستقبل تكون النتائج غير سليمة وبالتالي تكون الخطط غير سليمة مما يؤدي إلى الفشل [44] .ومما يدل على مشروعية استقراء الحاضر واستشراف المستقبل ماقرره الأصوليون من " اعتبار النظر في مآلات الأفعال " [45] ، ومما يؤكد ذلك ما جاء في قصة الرجل الصالح الذي خطط فخرق السفينة خرقاً صغيراً حتى لا يأخذها الملك الظالم الذي يأخذ كل سفينة سليمة ، قال تعالى : (فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا)[46] وقال : (أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسَاكِينَ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا)[47].

وفي قوله تعالى : (فَاعْتَبِرُوا يَا أُولِي الْأَبْصَارِ)[48] بعدما ساق ما حصل لبني النضير ، "والاعتبار النظر في دلالة الأشياء على لوازمها وعواقبها وأسبابها " [49].

وقد حثت السنة النبوية المستشرف للمستقبل أن يستخير الله لأنه لا يعلم الغيب إلا هو سبحانه، فعن جابرτ قَالَ كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُنَا الِاسْتِخَارَةَ فِى الأُمُورِ كُلِّهَا .[50] قال الحافظ : وفي الحديث شفقة النبي صلى الله عليه وسلم على أمته وتعليمهم جميع ما ينفعهم في دينهم ودنياهم" [51]

2. ترتيب أولويات الخطة : فيبدأ بالأهم قبل المهم وبالأصول قبل الفروع وهذا ما نهجه رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته الدعوية وتخطيطاته الاقتصادية ، فبدأ بترسيخ العقيدة ، ثم تتالت الأحكام، والقصد من ذلك تهيئة الظروف المناسبة لتطبيق الأحكام

---

44 أبو العينين : أصول الإدارة ص 107.106 بتصرف.

45 قال الشاطبي : "النظر في مآلات الأفعال معتبر مقصود شرعاً ، كانت الأفعال موافقة أو مخالفة ، وذلك أن المجتهد لا يحكم على فعل من الأفعال الصادرة عن المكلفين بالإقدام أو بالإحجام إلا بعد نظره إلى مايؤول إليه ذلك الفعل ". (الموافقات 177/5).

46 الكهف 71/18.

47 الكهف 18/ 79.

48 الحشر 59/ 2.

49 ابن عاشور : تفسير التحرير والتنوير 28/11.

50 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب الدعاء عند الاستخارة (48)، رقم (6019) 2345/5.

51 ابن حجر ، فتح الباري 187/11.

الشرعية والرفق بالناس ورفع الحرج عنهم ، وعدم مفاجأتهم بحكم جديد لم يألفوه مما يؤدي إلى نفرتهم منه.

ومما جاء من التوجيهات النبوية في هذا الشأن حديث ابن عباس رضي الله عنه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعاذ بن جبل حين بعثه إلى اليمن : « إِنَّكَ سَتَأْتِي قَوْماً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ ، فَإِذَا جِئْتَهُمْ فَادْعُهُمْ إِلَى أَنْ يَشْهَدُوا أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ ، وَأَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِى كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْكُمْ صَدَقَةً ، تُؤْخَذُ مِنْ أَغْنِيَائِهِمْ ، فَتُرَدُّ عَلَى فُقَرَائِهِمْ ، فَإِنْ هُمْ طَاعُوا لَكَ بِذَلِكَ ، فَإِيَّاكَ وَكَرَائِمَ أَمْوَالِهِمْ ، وَاتَّقِ دَعْوَةَ الْمَظْلُومِ فَإِنَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ »[52] وقوله صلى الله عليه وسلم : «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»[53]

قال النووي:

"في هذا الحديث فوائد منها الابتداء في النفقة بالمذكور على هذا الترتيب، ومنها أن الحقوق والفضائل إذا تزاحمت قدم الأوكد فالأوكد، ومنها أن الأفضل في صدقة التطوع أن ينوعها في جهات الخير ووجوه البر بحسب المصلحة ولا ينحصر في جهة بعينها" [54].

3. تحديد مهام التخطيط : وذلك بطرح مجموعة من الأسئلة المبدئية التي تعمل على توجيه انتباه المخطط في عمله، مثل: ماهدف مهمة التخطيط ؟ من سيقوم بالتنفيذ؟ ومن الذين تستهدفهم الخطة ؟ وكيف سيتم تقويم النتائج ؟ وماهي العقبات والتحديات التي يمكن أن تواجه التنفيذ ؟ [55] ونجد الجانب التطبيقي لهذا الأساس في حديث الرجل الذي خطط له

---

[52] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المغازي ، باب بعث أبي موسى ومعاذ بن جبل لليمن (57)، رقم (4090) 1580/4.

[53] واه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال والمملوك (12) ، رقم (995)692/2.

[54] النووي : المنهاج شرح مسلم 83/7.

[55] أمل لطفي أبو طاحون ، التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية واالاجتماعية واللاقتصادية ، ص 72 . 73.

الرسول صلى الله عليه وسلم ابتغاء تحسين وضعه المعيشي السابق ذكره في " مبدأ الواقعية " فكان المباشر للتخطيط هو النبي صلى الله عليه وسلم ، والمستهدف من الخطة هو الرجل نفسه ، وتقويم النتائج بالنظر إلى واقع الرجل بعد خمسة عشر يوماً ، وأما عن العقبات والتحديات فتبدو من متابعة الرسول صلى الله عليه وسلم لهذا الرجل بقوله " ولا أرينك خمسة عشر يوماً " لتقييم وضعه بعد هذه المدة ، وإن أمر المراقبة والمتابعة للتقدم في تحقيق الأهداف أمر أساس في التخطيط السليم .

4. وجود قاعدة للبيانات والمعلومات :

تعتبر المعلومات في الوقت الراهن مصدر قوة اقتصادية وسياسية وعسكرية لارتباطها بمختلف أنشطة الناس ، حتى أصبح الوعي بها مظهراً من مظاهر تقدم الأمة ورقيها ، والمرشد لها لإيجاد الحلول للمشاكل المختلفة ، والهادي لها لتحديد الأحكام الشرعية لما استجد من قضايا .

ولا أدل على أهمية المعلومة ومشروعية الحصول عليها مما ذكرناه سابقاً في مبادئ التخطيط الاقتصادي في نموذج الإحصاء السكاني ، فقد كان إحصاءً كتابياً يراد تدوينه وتثبيته وذلك ليعرف τ مقدار القوة البشرية الضاربة التي يستطيع بها أن يواجه أعداءه المتربصين به ، ولهذا كان الإحصاء للرجال فقط أي القادرين على القتال ، وهذا الإحصاء الذي تم في عهد مبكر يرينا إلى أي حدٍّ يرحب الإسلام باستخدام الوسائل العلمية ، وحصر الإمكانات البشرية يُسهم إلى حدّ كبير في تحقيق التنمية الاقتصادية .

5. وجود فلسفة عامة للتخطيط تنبثق من الإيديولوجية السائدة في بلد ما ، " تتسم تلك الفلسفة بقدرتها على تفسير كافة الظواهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية في ذلك البلد ... مع وجود نظرية عامة للتخطيط تشكل منطلقاً فكرياً يُسترشد به ضمن ظروف بيئية عامة للتخطيط تشكل منطلقاً فكرياً يسترشد به ضمن ظروف بيئية معينة لضمان تحقيق النجاح في بناء وتنفيذ الخطط ... حتى إنه لا يجوز نقل النظريات أو استنساخها " [56] ولا

[56] التخطيط الإقليمي المبادئ والأسس ، محمد جاسم العاني ، ص 26 .27.

شك أن الإسلام دين قادر على تفسير كافة الظواهر الطبيعية والبشرية والاقتصادية في عالمنا اليوم ، وخص المال برؤية عامة متكاملة تقوم على جملة من الأسس نوجزها في التخطيطات الآتية :

أ . تحديد مكانة المال : يعد المال وسيلة، وليس بغاية في ذاته ، وليس للتكاثر ولا للتفاخر ، وإنما وظيفته الأساسية هي قضاء الحاجات وقوام الحياة ، ولما كان المال سبباً للقيام والاستقلال سماه القرآن بالقيام فقال تعالى : (وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا وَارْزُقُوهُمْ فِيهَا وَاكْسُوهُمْ وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَعْرُوفًا[57]) "إطلاقاً لاسم المسبب على السبب على سبيل المبالغة" [58]ولهذا كان السلف يقولون : " المال سلاح المؤمن ، ولأن أترك مالاً يحاسبني الله عليه خير من أن أحتاج إلى الناس " [59] ، وهذا ما أكده الغزالي بقوله : " من نعم الله تعالى خلق الدراهم والدنانير ، وبهما قوام الدنيا " [60] ، ومن التخطيطات النبوية في هذا الشأن مارواه مطرّف عن أبيه قال : " أَتَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ يَقْرَأُ: أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ، قَالَ: " يَقُولُ ابْنُ آدَمَ: مَالِي، مَالِي، قَالَ: وَهَلْ لَكَ، يَا ابْنَ آدَمَ مِنْ مَالِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَفْنَيْتَ، أَوْ لَبِسْتَ فَأَبْلَيْتَ، أَوْ تَصَدَّقْتَ فَأَمْضَيْتَ؟ "[61] . وجعل صلى الله عليه وسلم القناعة طريقاً للفلاح والنجاح في الدنيا والآخرة ، ويبدو هذا جلياً في قوله صلى الله عليه وسلم : « لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ »[62]، وقال صلى الله عليه وسلم: «قَدْ أَفْلَحَ مَنْ أَسْلَمَ، وَرُزِقَ كَفَافًا، وَقَنَّعَهُ اللهُ بِمَا آتَاهُ»[63] وكان يدعو صلى الله عليه وسلم: «اللهُمَّ اجْعَلْ رِزْقَ آلِ مُحَمَّدٍ قُوتًا»[64] فالناظر إلى هذه الأحاديث الشريفة وغيرها يجد

57 النساء 4/ 5.
58 الرازي : التفسير الكبير 151/9.
59 الزمخشري : الكشاف 503/1.
60 الغزالي : إحياء علوم الدين 91/4.
61 رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزهد والرقائق ، باب منه ، رقم (2956)2272/4.
62 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الرقائق ، باب الغنى غنى النفس (15) ، رقم (6081) 2368/5.
63 رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب في الكفاف والقناعة (43) ، رقم (1054) 730/2.
64 رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب في الكفاف والقناعة (43)، رقم (1055) 730/2.

أن المال أدنى درجات سلم التفضيل مما يدل على أن المال ينبغي أن يوجه لخدمة الدين أولا ثم لما دون الدين من مراتب ، ومن هنا جاء الحث على الجهاد بالنفس والمال حفاظاً على الدين ، قال تعالى : (إِنَّ اللَّهَ اشْتَرَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفُسَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ بِأَنَّ لَهُمُ الْجَنَّةَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيَقْتُلُونَ وَيُقْتَلُونَ وَعْدًا عَلَيْهِ حَقًّا فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالْقُرْآنِ وَمَنْ أَوْفَى بِعَهْدِهِ مِنَ اللَّهِ فَاسْتَبْشِرُوا بِبَيْعِكُمُ الَّذِي بَايَعْتُمْ بِهِ وَذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ)[65] وسئل الرسول صلى الله عليه وسلم أَيُّ النَّاسِ أَفْضَلُ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم: « مُؤْمِنٌ يُجَاهِدُ فِى سَبِيلِ اللَّهِ بِنَفْسِهِ وَمَالِهِ »[66] فجعل النفس والمال وسيلة لحفظ الدين ، وقال صلى الله عليه وسلم : «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللهِ وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ تَصَدَّقْتَ بِهِ عَلَى مِسْكِينٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ، أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِكَ»[67] فقد جعل النبي صلى الله عليه وسلم التفضيل بحسب النفع ، فقدم النفقة على النفس على النفقة في سبيل الله إذ بدون نفس لا يكون جهاد.

ب . معرفة مصدر المال :

المال مال الله والإنسان مستخلف فيه ، فقد كان صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم قول الله تعالى : (وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ)[68] ، وقوله : (وَآَتُوهُمْ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آَتَاكُمْ)[69]وكان صلى الله عليه وسلم يعلمهم أن المعطي في الحقيقة هو الله[70] ، ويقول لهم : « إِنَّمَا أَنَا قَاسِمٌ وَخَازِنٌ ، وَاللَّهُ يُعْطِى »[71] ومن مستلزمات هذا التخطيط أن حذر الرسول صلى الله عليه وسلم من التصرفات الخاطئة في المال فقال : « إِنَّ رِجَالاً يَتَخَوَّضُونَ فِى

---

65 التوبة : 111.

66 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الجهاد والسير ، باب أفضل الناس مؤمن يجاهد (2)، رقم (2634)1026/3.

67 رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب فضل النفقة على العيال(12) ، رقم (995)692/2.

68 الحديد 7/57.

69 النور 24/ 33.

70 ابن حجر : فتح الباري 314/1.

71 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب العلم ، باب من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين (13) ، رقم (71) 39/1.

مَالِ اللَّهِ بِغَيْرِ حَقٍّ ، فَلَهُمُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ »[72] وعن حكيم بن حزام رضي الله عنه قال : سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فَأَعْطَانِى ، ثُمَّ سَأَلْتُهُ فَأَعْطَانِى ، ثُمَّ قَالَ لِى « يَا حَكِيمُ ، إِنَّ هَذَا الْمَالَ خَضِرٌ حُلْوٌ ، فَمَنْ أَخَذَهُ بِسَخَاوَةِ نَفْسٍ بُورِكَ لَهُ فِيهِ ، وَمَنْ أَخَذَهُ بِإِشْرَافِ نَفْسٍ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ ، وَكَانَ كَالَّذِى يَأْكُلُ وَلاَ يَشْبَعُ ، وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى » . قَالَ حَكِيمٌ فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَالَّذِى بَعَثَكَ بِالْحَقِّ لاَ أَرْزَأُ[73] أَحَداً بَعْدَكَ شَيْئاً حَتَّى أُفَارِقَ الدُّنْيَا . فَكَانَ أَبُو بَكْرٍ يَدْعُو حَكِيماً لِيُعْطِيَهُ الْعَطَاءَ ، فَيَأْبَى أَنْ يَقْبَلَ مِنْهُ شَيْئاً ، ثُمَّ إِنَّ عُمَرَ دَعَاهُ لِيُعْطِيَهُ فَأَبَى أَنْ يَقْبَلَ فَقَالَ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِينَ ، إِنِّى أَعْرِضُ عَلَيْهِ حَقَّهُ الَّذِى قَسَمَ اللَّهُ لَهُ مِنْ هَذَا الْفَىْءِ ، فَيَأْبَى أَنْ يَأْخُذَهُ . فَلَمْ يَرْزَأْ حَكِيمٌ أَحَداً مِنَ النَّاسِ بَعْدَ النَّبِىِّ صلى الله عليه وسلم حَتَّى تُوُفِّىَ.[74] قال النووي : "وفي هذا الحديث حث على التعفف والقناعة والرضا بما تيسر في عفاف وإن كان قليلا والإجمال في الكسب وأنه لايغتر الإنسان بكثرة مايحصل له بإشراف ونحوه فإنه لا يبارك له فيه" [75]

ج . احترام العمل :

" العمل هو الوسيلة للإفادة من موارد الطبيعة التي خلقها الله لعباده ، كما أنه يسهم في زيادة الإنتاج ويعمل على جلب الثروات ، فيؤدي ذلك إلى رفع المستوى المعيشي للأفراد ، وتحقيق الرفاه الاقتصادي في المجتمع المسلم " [76] . وقد أولى النبي عليه الصلاة والسلام اهتماماً بالغاً بالعمل ، حتى إنه عده من الجهاد في سبيل الله فقد روي عَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَجُلا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم، فَرَأَى أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ

---

[72] رواه البخاري في صحيحه ، كتاب فرض الخمس ، باب قوله تعالى : (فإن لله خمسه وللرسول) (7) ، رقم (2950) 1135/3.

[73] لا أرزأ : لا أصيب منه شيئاً .(ابن الجوزي : كشف المشكل 64/4).

[74] رواه البخاري في صحيحه ،كتاب فرض الخمس ، باب ماكان النبي صلى الله عليه وسلم يعطي المؤلفة قلوبهم (19) ، رقم (1403) 535/2. ورواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب بيان أن اليد العليا خير من اليد السفلى (32) ، رقم (1035) 717/2.

[75] النووي : المنهاج 126/7.

[76] بابلي : الاقتصاد في ضوء الشريعة الإسلامية ص 90.

صلى الله عليه وسلم مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ مَا أَعْجَبَهُمْ ، فَقَالُوا : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، " لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : إِنْ كَانَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبَوَيْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ لِيَعِفَّهَا فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَهْلِهِ فَفِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى تَفَاخُرًا وَتَكَاثُرًا فَفِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ " [77]

فحين رأى الصحابة هذا الرجل تبدو عليه مظاهر القوة والجَلَد والنشاط، تمنَّوا أن يكون ذلك في سبيل الله، أي في الجهاد، فقد كان أكبر همِّهم أن يوفِّروا كل القوى لمواجهة الأعداء الذين يتربَّصون بهم الدوائر، ولكن النبي صلى الله عليه وسلم فتح لهم آفاقا جديدة في توسيع مفهوم الجهاد، الذي لا ينبغي أن يُحصر في الجانب القتالي وحده، فبيَّن لهم بعبارة واضحة: أن الذي خرج يضرب في الأرض، ويلتمس الرزق في خباياها، مبتغيا من فضل الله؛ إن كان خرج يسعى ليعول أولاداً صغاراً، أو يعول أبوين شيخين كبيرين، أو حتى إن كان خرج يسعى على نفسه، ليعفَّها عن سؤال الناس، ويكفيها بالحلال، فهو في سبيل الله ومعنى في سبيل الله أي في جهاد معتبَر في نظر الشرع.

وعن رافع بن خديج رضي الله عنه قال: سئل النبي صلى الله عليه وسلم: أي الكسب أطيب؟ قال: "عمل الرجل بيده، وكل بيع مبرور"[78] ، وحثّ على العمل سواء كان ذلك

---

[77] رواه الطبراني ، المعجم الكبير ، رقم (282) 19 / 129 . وفي المعجم الأوسط ، رقم (6835) 7 /56. وفي المعجم الصغير رقم (940) ، 2 / 148 . و قال: لم يروه عن الحكم، إلا إسماعيل بن مسلم، ولا عنه إلاهمام، تفرد به محمد بن كثير .ولا يروى عن كعب بن عجرة، إلابهذا الإسناد. قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ورجال الكبير رجال الصحيح .(الهيثمي، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 4/ 377). وقال المنذري : رجاله رجال الصحيح . (الترغيب والترهيب من الحديث 2 / 335). أقول : والأمر ليس كما قالا لأن إسماعيل بن مسلم المكي لم يخرج له أحد من الشيخين وهو ضعيف ، إلا أن الحديث له شواهد من حديث أبي هريرة τ رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (4214)، 284/4 . والبيهقي في السنن الكبرى ، رقم (17602) 9 / 25. ومن حديث أنس بن مالك τ رواه الطبراني في الأوسط ، رقم (8630) 8/ 277.

[78] رواه أحمد في مسنده ، رقم (18304) 141/4 ، والطبرانى في الأوسط ، رقم(70918) 8/ 47 والبراز (كشف الأستار، رقم (1257) 83/2 ، والحاكم في المستدرك ، رقم (2158) 12/2، وقال في سند البزار: (ورجاله رجال الصحيح، خلا المسعودى، فإنه اختلك، واختلف في الاحتجاج به، ولا بأس به في المتابعات). قلت: تابعه عند البزار

بالتجارة أو الصناعة أو الزراعة فقال صلى الله عليه وسلم حاثاً على التجارة :" التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ"[79].

في هذا الحديث تحفيز للتاجر على الصدق في المعاملات، وذلك بثواب يتضمن حشره يوم القيامة، في ذلك اليوم العصيب، مع النبيين، والصديقين، والشهداء، فهو تشجيع بمنحه الأمان يوم القيامة .

قال في فيض القدير: " قال ابن العربي: هذا الحديث، وإن لم يبلغ درجة المتفق عليه من الصحيح، فإن معناه صحيح، لأنه جمع الصدق، والشهادة بالحق، والنصح للخلق، وامتثال الأمر المتوجه إليه من قبل الرسول"[80]

وقال ترغيباً في الزراعة صلى الله عليه وسلم: « مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَغْرِسُ غَرْساً ، أَوْ يَزْرَعُ زَرْعاً ، فَيَأْكُلُ مِنْهُ طَيْرٌ أَوْ إِنْسَانٌ أَوْ بَهِيمَةٌ ، إِلاَّ كَانَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ »[81].

وحث أصحابه على احترام العمل مهما كان شاقاً ، ومهما كان دخله قليلاً ، فقال صلى الله عليه وسلم: « لأَنْ يَحْتَطِبَ أَحَدُكُمْ حُزْمَةً عَلَى ظَهْرِهِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْأَلَ أَحَداً فَيُعْطِيَهُ أَوْ يَمْنَعَهُ »[82] ، وقد طبق النبى صلى الله عليه وسلم هذه التعليمات على نفسه، وضرب لهم مثلاً به وبالأنبياء قبله، فقال: « مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلاَّ رَعَى الْغَنَمَ » . فَقَالَ أَصْحَابُهُ وَأَنْتَ فَقَالَ « نَعَمْ كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ لأَهْلِ مَكَّةَ »[83] . ومن احترام العمل

رقم (1258) شريك بن عبد الله الكوفى، عن جميع ابن عمير، عن عمه به، وجميع هذا، وثقة أبو حاتم. وقال البخارى: فيه نظر (مجمع الزوائد 60/4)، والحديث صححه الحاكم، ووافقه الذهبى، وانظر السلسلة الصحيحة (رقم5607).

79 رواه الترمذي في سننه، كتاب البيوع، باب: باب ما جاء في التجار وتسمية النبي صلى الله عليه وسلم إياهم (4) ، رقم (1209) 515/3. ثم عقَّب الترمذي رحمه الله بقوله: هذا حديث حسن، لا نعرفه إلا من هذا الوجه من حديث الثوري، عن أبي حمزة، وأبو حمزة اسمه عبد الله بن جابر، وهو شيخ بصري. ورواه الحاكم في المستدرك ، رقم (2142) 7/2 ، والبيهقي في سننه الكبرى ، رقم (10196) 266/5.

80 المناوي : فيض القدير 278/3.

81 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب المزارعة ، باب فضل الزرع والغرس ، رقم (2195) 817/2.

82 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب الاستعفاف عن المسألة (49)، رقم (1401) 535/2.

83 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الإجارة ، باب رعي الغنم على قراريط (2)، رقم (2143) 789/2.

احترام مقدار الوقت المبذول فيه ، وهذا يُعد من العوامل الرئيسية لزيادة الإنتاج ومضاعفة الدخل ، ومن تخطيطات النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الشأن ما جاء عن صخر بن وداعة τ قال : قال صلى الله عليه وسلم : « اللَّهُمَّ بَارِكْ لأُمَّتِي فِي بُكُورِهَا ». وَكَانَ إِذَا بَعَثَ سَرِيَّةً أَوْ جَيْشًا بَعَثَهُمْ فِى أَوَّلِ النَّهَارِ. وَكَانَ صَخْرٌ رَجُلاً تَاجِرًا وَكَانَ يَبْعَثُ تِجَارَتَهُ مِنْ أَوَّلِ النَّهَارِ فَأَثْرَى وَكَثُرَ مَالُهُ.[84]

د. الاستغناء عن الخلق :

وذلك بتحرير النفس البشرية عن الذل والخضوع للناس قال قَبِيصَةَ بْنِ مُخَارِقٍ الْهِلَالِيِّ، قَالَ: تَحَمَّلْتُ حَمَالَةً، فَأَتَيْتُ رَسُولَ اللهِ صلى الله عليه وسلم أَسْأَلُهُ فِيهَا، فَقَالَ: أَقِمْ حَتَّى تَأْتِيَنَا الصَّدَقَةُ، فَنَأْمُرَ لَكَ بِهَا، قَالَ: ثُمَّ قَالَ: " يَا قَبِيصَةُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ إِلَّا لِأَحَدِ ثَلَاثَةٍ، رَجُلٍ تَحَمَّلَ حَمَالَةً، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَهَا، ثُمَّ يُمْسِكُ، وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ جَائِحَةٌ اجْتَاحَتْ مَالَهُ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ – أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – وَرَجُلٌ أَصَابَتْهُ فَاقَةٌ حَتَّى يَقُومَ ثَلَاثَةٌ مِنْ ذَوِي الْحِجَا مِنْ قَوْمِهِ: لَقَدْ أَصَابَتْ فُلَانًا فَاقَةٌ، فَحَلَّتْ لَهُ الْمَسْأَلَةُ حَتَّى يُصِيبَ قِوَامًا مِنْ عَيْشٍ –أَوْ قَالَ سِدَادًا مِنْ عَيْشٍ – فَمَا سِوَاهُنَّ مِنَ الْمَسْأَلَةِ يَا قَبِيصَةُ سُحْتًا يَأْكُلُهَا صَاحِبُهَا سُحْتًا"[85]

هـ . التحذير من الاستدانة :

[84] رواه أبو داود في سننه ، كتاب الجهاد ، باب في الابتكار في السفر(85) ، رقم (2606) 35/3.
والترمذي في سننه ، كتاب البيوع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، باب ما جاء في التبكير بالتجارة (6) ، رقم (1212) 517/3 ، وقال : حديث حسن. ورواه النسائي في الكبرى ، كتاب السير ، باب الوقت الذي يستحب فيه توجيه السرية (154) ، رقم (18833) 5/ 258. ورواه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات ، باب ما يرجى من البركة في البكور(39)،رقم (2236) 752/2. وصححه ابن حبان : الحديث (4754) ، (4755) 11/ 62 . 63.
ونقل ابن حجر قول ابن حاتم في الحديث : لا أعلم في : اللهم بارك لأمتي في بكورها حديثاً صحيحاً ، وقال ابن طاهر في تخريج أحاديث الشهاب : هذا الحديث رواه جماعة من الصحابة ، ولم يخرج شيء منها في الصحيح وهذاأقربها إلى الصحة. وللحديث شواهد عدة ولكن أسانيدها ضعيفة يرتقي بمجموعها إلى الحسن لغيره.

[85] رواه مسلم في صحيحه ، كتاب الزكاة ، باب من تحل له المسألة (36)، رقم (1044) 722/2.

فقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يتعوذ من غلبة الدّين في قوله :« اللَّهُمَّ إِنِّى أَعُوذُ بِكَ مِنَ الْهَمِّ وَالْحَزَنِ وَالْعَجْزِ وَالْكَسَلِ وَالْبُخْلِ وَالْجُبْنِ وَضَلَعِ الدَّيْنِ وَغَلَبَةِ الرِّجَالِ »[86] والناظر في هذا الحديث يلحظ الربط بين العجز والكسل وغلبة الدين ، لأن العجز والكسل يؤديان إلى التقاعس عن العمل ، وهذا بدوره يؤدي إلى قلة الدخل مما يؤدي إلى الدّين .

قال القرطبي :" وإنما كان شيناً ومذلة لما فيه من شغل القلب والبال والهم اللازم في قضائه والتذلل للغريم عند لقائه وتحمل منته بالتأخير إلى حين أوانه، وربما يعد من نفسه القضاء فيخلف أو يحدث الغريم بسببه فيكذب أو يحلف له فيحنث إلى غير ذلك ، ولهذا كان صلى الله عليه وسلم يتعوذ من المأثم والمغرم " [87] .

وروي عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : « نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ»[88].

وفي ظل الديون لا يستطيع الأفراد ولا الدول الاستقلالية في أي قرار من قراراتهم وسيرضخوا إلى ما يسمى بسياسلت الإصلاح الاقتصادي المفروضة من صدوق النقد والبنك الدوليَين .

ووفق هذه التخطيطات ، وفي إطار هذه التوجيهات تربى الصحابة رضوان الله عليهم ومن جاء بعدهم ممن اهتدى بهديه صلى الله عليه وسلم ، فعلموا أن المالك الحقيقي للمال هو الله تعالى ، وأن الإنسان مستخلف فيه ، وأن المقصد منه هو الاستعانة به على طاعة الله ، ولهذه التخطيطات أثر بالغ في التقدم الاقتصادي ، وفي زيادة نمو الطاقات ، وتنمية القدرات ، وتلافي العقبات ، وكل تصرف مادي لا يكون دافعه شعور ذاتي ووازع ديني يمنح الفرد عزيمة وهمة للعمل فمآله الفشل .

---

86 رواه البخاري في صحيحه ، كتاب الدعوات ، باب الاستعاذة من الجبن والكسل (39)، رقم (6008) 5/ 2342.

87 القرطبي : الجامع لأحكام القرآن 417/3.

88 رواه الترمذي في سننه ، كتاب الجنائز ، باب ماجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال: "نفس المؤمن معلقة بدينه .."(76) ، رقم (1079) 389/3 وقال : حديث حسن. وصححه ابن حبان ، رقم (3061) 331/7 ، والحاكم في المستدرك ، رقم (2219) 32/2 وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ، ووافقه الذهبي.

الخاتمة

من النتائج المُتوصل إليها في هذا البحث :

1. التخطيط الاقتصادي هو عبارة عن رسم صورة مستقبلية لنشاط اقتصادي منظم يهدف إلى رفع المستوى المعيشي، والتطور والنمو بطرق معينة ووسائل وتدابير كفيلة بتحقيق ذلك في فترة زمنية محددة ، في ضوء الإمكانيات المادية والطاقات البشرية المتوفرة .

2. التخطيط الاقتصادي يساعد على حسن استثمار موارد الدولة البشرية والطبيعية أفضل استثمار .

3. التخطيط الاقتصادي يرتب الأولويات والأهداف ، ويشخص المشاكل والمعوقات ، ويوجد الحلول المناسبة لها ، ويسهل عملية الرقابة على تنفيذ الأعمال .

4. التخطيط الاقتصادي يسعى لتحسين المستوى المعيشي لأفراد المجتمع ، ويعمل على الحد من البطالة ، وإيجاد فرص العمل .

5. التخطيط الاقتصادي يرسم السياسة الاقتصادية ، ويعمل على رفع كفاءة فعالية المنظمة الاقتصادية ، ويحقق الاستقلال الاقتصادي والتَّخلص من التبعية للغير .

6. من مبادئ التخطيط الاقتصادي : الواقعية ، والشمولية ، والمرونة، والاستمرارية ، والمشورة ...

7. التخطيط الاقتصادي الناجح ما كان شاملاً لجميع القطاعات : الزراعية والصناعية والاقتصادية مما يحفظ للدولة توازنها الاقتصادي .

8. من أسس التخطيط الاقتصادي : استقراء الحاضر واستشراف المستقبل وترتيب أولويات الخطة ، وتحديد مهام التخطيط ، ووجود قاعدة للبيانات والمعلومات ، ووجود فلسفة عامة للتخطيط تنبثق من الإيدلوجية السائدة في البلد .

9. يتبوأ التخطيط عموماً ، والتخطيط الاقتصادي خصوصاً في الشريعة الإسلامية المكانة البارزة ، ولا أدل على ذلك مما تم عرضه من نصوص شرعية من آيات وأحاديث تشير صراحة أو ضمناً إلى معنى التخطيط والتدبر .

التوصيات التي يوصي بها الباحث :

1. ربط التخطيط بالشريعة الإسلامية وتأصيلها تأصيلاً شرعياً من شأنه أن يعمل على تميز الأمة الإسلامية وإثبات ذاتها ، مما يحقق لها خيرتها .

2. إيلاء النصوص الشرعية ذات العلاقة بالمجالات الاقتصادية عناية خاصة ، ودراستها وتحليلها واستنباط الأحكام الشرعية منها .

3. تدريب طلبة الجامعات في مختلف التخصصات على التخطيط بهدف تطوير الأداء وتحقيق الأهداف المحددة .

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

ثبت المصادر والمراجع

الألباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، الرياض: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، 1415 هـ.

الألوسي، شهاب الدين السيد محمود، روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، بيروت : دار إحياء التراث العربي.

البخاري، محمد بن إسماعيل، صحيح البخاري، تحقيق: مصطفى ديب البغا، بيروت : دار ابن كثير، 1407 هـ، ط3.

البستي، محمد بن حبان، صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 هـ، ط2.

البيهقي، أحمد بن الحسين، السنن الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكة المكرمة: مكتبة دار الباز، 1414 هـ.

الترمذي، محمد بن عيسى، سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

ابن الجوزي، عبد الرحمن، كشف المشكل من حديث الصحيحين، تحقيق: علي حسين البواب، الرياض: دار الوطن، 1418هـ.

الحاكم، محمد بن عبد الله النيسابوري، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، بيروت: دار الكتب العلمية ، 1411 هـ.

ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد التميمي البستي، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، بيروت: مؤسسة الرسالة ، 1414 هـ، ط2.

ابن حجر، أحمد بن علي العسقلاني، فتح الباري شرح صحيح البخاري، تحقيق: نظر بن محمد الفاريابي، الرياض: دار طيبة، 1426 هـ.

الحمصي، محمود، التخطيط الاقتصادي، بيروت، دتر الطليعة، ط 1، 1966م.

ابن حنبل، أحمد، مسند الإمام أحمد، تحقيق: شعيب الأرناؤوط وآخرون، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ.

أبو داود، سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، بيروت: دار الفكر.

الرازي، فخر الدين محمد بن عمر، التفسشير الكبير أو مفاتيح الغيب، بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ ، ط 1.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، أساس البلاغة، تحقيق: محمد باسل عيون السود، بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ.

الزمخشري، جار الله محمود بن عمر، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، بيروت: دار إحياء التراث العربي.

شارل بتلهايم ،التخطيط والتنمية، ترجمة: إسماعيل صبري عبد الله ،القاهرة: دار المعارف، 196م، ط 2.

الشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي، الموافقات في أصول الأحكام، ضبط وتعليق: مشهور آل سلمان، الجيزة دار ابن عفان،1421 هـ، ط 1.

شيرمان، جيمس آر، التخطيط أول خطوات النجاح، ترجمة: محمد طه علي، الرياض: دار المعرفة للتنمية البشرية، 1423هـ، ط 2.

أبو طاحون، أمل لطفي، التخطيط التربوي واعتباراته الثقافية والاجتماعية والاقتصادية، عمّان: دار اليازوري العلمية، 2010 م.

الطبراني، سليمان بن أحمد، المعجم الكبير، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي، الموصل: مكتبة العلوم والحكم، 1404 هـ، ط2.

ابن عاشور، محمد الطاهر، تفسير التحرير والتنوير ،تونس: دار سحنون، 1997م.

العاني، محمد جاسم شعبان: التخطيط الإقليمي المبادئ والأسس نظريات وأساليب، عمّان: دار صفاء للنشر والتوزيع، ط 1، 1427 هـ.

عريقات، حربي محمد، مقدمة في التنمية والتخطيط الاقتصادي، عمّان: دار الكرمل، ط2، 1997م.

ابن عمر، عمر بن صالح وغيره، محاضرات في نظام الإسلام، الشارقة: إثراء للنشر والتوزيع،2011م، ط 1.

أبو العينين، جمال جودت، أصول الإدارة من القرآن والسنة، بيروت: دار ومكتبة الهلال للطباعة والنشر، 2002م، ط1.

الغزالي، محمد بن محمد، إحياء علوم الدين: مصر: دار مصر للطباعة ودار الحديث.

غنيم، عثمان محمد، التخطيط أسس ومبادئ عامة، عمّان: دار صفاء، ط 4، 1429هـ.

الفيومي، أحمد بن محمد، المصباح المنير، بيروت: مكتبة لبنان،1987م.

القرطبي، محمد بن أحمد، الجامع لأحكام القرآن، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1376هـ، ط2.

ابن ماجه، محمد بن يزيد القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، (بيروت: دار الفكر).

مسلم، مسلم بن الحجاج بن مسلم النيسابوري، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، بيروت: دار إحياء التراث.

المناوي، زين الدين عبد الرؤوف، فيض القدير شرح الجامع الصغير، مصر: المكتبة التجارية الكبرى، 1356هـ، ط 1.

النسائي، أحمد بن شعيب، سنن النسائي (المجتبى)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، حلب: مكتب المطبوعات، 1406 هـ، ط2.

النووي، يحيى بن شرف، المنهاج في شرح مسلم، بن الحجاج، بيروت: دار إحياء التراث، 1392 هـ، ط2.

Seçilmiş Kaynakça

Ebu'l-Ayneyn, Cemal Cevdet, *Usulu'l-İdare Mine'l-Kur'an ve's-Sünne*, Mektebetu'l-Hilal, Beyrut 2002.

el-'Ani, Muhammed Câsim Muhammed, *et-Tahtîtu'l-İklîmî el-Mebadi' ve'l-Usus Nazariyyâtve Esâlib*, Dar-u Sefâ, Amman 1427.

el-Buhari, Muhammed b. İsmail, *Sahihu'l-Buhari*, Tahkik: Mustafa Dibu'l-Biğa, Dar-u İbn-i Kesir, Beyrut 1407.

el-Feyumi, Ahmet b. Muhammed, *el-Misbahu'l-Münir*, Mektebet-u Lübnan, Beyrut 1987.

el-Gazzali, Muhammed b. Muhammed, *İhyau Ulumi'd-Din*, Mısır tsz.

Harbî, Muhammed Arîkat, *Mukaddimefi't-Tenmiyeve't-Tahtîti'l-İktisadî*, Daru'l-Kermel, Amman 1997.

el-Hımsî, Mahmud, *et-Tahtîtu'l-İktisadî, Daru't-Talîati*, Beyrut 1966.

en-Nevevi, Yahya b. Şeref, *el-Minhac fi Şerh-i Müslim*, Dar-u İhyai't-Turas, Beyrut 1392.

en-Nisaburi, Müslim b. el-Haccac b. Müslim, *Sahih-u Müslim*, tah. Muhammed Fuad Abdulbaki, Beyrut tsz.

Osman Muhammed Ğuneym, *et-Tahtît Usus ve Mebadi' Amme*, Dar-u Sefâ, Amman 1429.

Ebu Tahûn, E. Lütfî, *et-Tahtîtu'l-Turbevî ve Tibaratihi's-Sekâfiyye ve'l-İctimâiyye ve'l-İktisâdiyye*, Daru'l-Yazûriyyi'l-İlmiyye, Amman 2010.